الموضوع الأول

السلطان محمد الثانى وفتح القسطنطينية

تسابق المسلمون إلى فتح القسطنطينية منذ أن فتح العرب بلاد الشام[١] ، وذلك مصداقا للحديث الشريف "لتفتحن القسطنطينية ، فلنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك الجيش[٢]" ولكن كل محاولاتهم لم يتحقق لها النجاح حتى قيض الله الأمر للسلطان العثمانى محمد الثانى فتمكن من فتحها ، وفيما يلى نعرض لهذا السلطان ، ولذلك الفتح .

أولا : السلطان محمد الثانى : -

ولد السلطان محمد الثانى فى السادس والعشرين من شهر رجب ٨٣٣هـ الموافق للعشرين من أبريل ١٤٢٩م ، وقضى أيام طفولته الأولى فى "أدرنه" تحت رعاية والده السلطان مراد الثانى الذى اهتم بتكوينه عسكريا فعلمه فنون الفروسية والحرب ، كما اهتم بتلقينه مبادىء الدين الإسلامى حتى يزيل تأثير أمه النصرانية عليه[٣] .

وقد تولى محمد الثانى السلطة فى عام ٨٥٥هـ الموافق ١٤٥١م بعد تنازل والده عنها ، ومبايعة أهل الحل والعقد له فأصبح بذلك السلطان السابع الذى يعتلى عرش السلطنة العثمانية[٤] ، وكان عمره وقتئذ لا يزيد عن الثانية والعشرين[٥] .

وقد تميز محمد الثانى بكفاءته ، وشجاعته ، وذكائه ، وشدة حرصه على الثقافة ، وحبه للعلوم والفنون ، ومما يذكر عنه أنه كان يجيد عددا من اللغات منها التركية لغته

---

١ – لتفاصيل ذلك انظر : محمد فريد : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، بيروت ، دار الجيل ، ١٣٩٧هـ/١٩٩٧م ص ٦١ .

٢ – ورد فى مسند أحمد ، وفى مستدرك الحاكم (حديث صحيح) .

٣ – د. عبد السلام فهمى : السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم ، دمشق ، دار القلم ، ١٩٧٥م ص ٣١ .

٤ – محمد فريد : المرجع السابق ص٥٨ .

٥ – ابراهيم حليم : التحفة الحليمية فى تاريخ الدولة العلية ، القاهرة ، ١٩٠٥م ص ٦٣ .

الأ[illegible]ية والعربية والفارسية والعبرانية ، واليونانية ، واللاتينية ، واتصف أيضا بالموهبة الشعرية وبأنه كان نصيرا للعلوم ، هذا إلى جانب قدرته العسكرية والميدانية[1] فقد خاض منذ الثانى العديد من المعارك والحروب ضد أعداء الدولة ، واستولى على الكثير من البلدان ، وحاصر العديد من المدن ، وكان حلمه الذى يراوده دائما هو فتح القسطنطينية[2]، ولعل السبب المباشر والرئيسى الذى دفعه إلى الإسراع فى ذلك هو أن الامبراطور البيزنطى "قسطنطين باليولوجس" كان قد انتهز فرصة وفاة والد محمد الثانى وقام بأعمال استفزازية رشح من خلالها أحد أمراء آل عثمان لكى يتولى عرش أدرنة . ونتيجة لذلك شيد محمد الثانى قلعة كبيرة سميت "روميلى حصار" لمحاصرة القسطنطينية، كما أخذ فى فتح العديد من البلدان المجاورة للقسطنطينية ليجعل جميع أراضى سلطنته متصلة ببعضها ، لا يتخللها أى حاجز ، هذا إلى جانب قيامه بتحصين مضيق البسفور لمنع أى امدادات تأتى من مملكة طرابزون لمساعدة البيزنطيين على فك الحصار[3] .

ثانيا : فتح القسطنطينية ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م :

جذبت القسطنطينية أنظار العالم من كل حدب وصوب نظرا لموقعها الجغرافى الهام الذى كانت تشغله والذى يربط آسيا بأوربا عن طريق مضيق البسفور الذى يصل البحر المتوسط بالبحر الأسود عن طريق بحر مرمرة ، ويشكل مضيق البسفور أهمية كبيرة حيث إن أقرب مسافة فيه بين الشاطئين ألف متر فقط .

قال نابليون بونابرت عن مدينة القسطنطينية "لو كانت الدنيا مملكة واحدة لكانت القسطنطينية أصلح المدن لتكون عاصمة لها[4]" .

وقال عنها مؤلف كتاب نذر الأستانة "إن المسافر إلى تلك العاصمة بحرا لابد له من المرور فى أحد البوغازين : بوغاز القلعة السلطانية الذى يقال له الدردنيل ، وبوغاز الأستانة الذى يقال له البسفور ، والأستانة قائمة على مفرق البرين أوربا وآسيا ، ويفصل بينهما من الجنوب بوغاز الدردنيل ومن الشمال البسفور الجميل .. وبين البوغازين بحر صغير هو بحر مرمرة ، وهذا البحر يتصل شمالا بالبحر الأسود ... وجنوبا ببحر الأرخبيل – وهو جزء من البحر الأبيض المتوسط[5] .

---

١ – أحمد عبد الرحيم مصطفى: فى أصول التاريخ العثمانى ، بيروت ، دار الشروق ، ص ٦٥ .

٢ – عبد العزيز نوار : الشعوب الإسلامية ، بيروت ، ١٩٧٣م ص ٤٨ .

٣ – محمد فريد : المرجع السابق ص ٥٩ . .

٤ – على حسون : تاريخ الدولة العثمانية ، دمشق . المكتب الإسلامى ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٥ – م شكرى : دليل الأستانة ، الاسكندرية ، ١٩٠٩م ص ٣-٤ .

وتميزت القسطنطينية أيضا بحصانة أسوارها العديدة إذ إن هناك سورين من أسوارها طولهما أربعة أميال بين شواطىء بحر مرمرة والقرن الذهبى ، أما السور الداخلى فارتفاعه يبلغ خمسة وعشرين قدما ، ويوجد بين السورين الداخلى والخارجى فضاء ترابى يصل عرضه إلى ستين قدما ويوجد بالسور الخارجى عدة أبواب منها باب أدرنة وباب المدفع (طوب قبو) والباب العسكرى(١).

ولقد مر فتح القسطنطينية بعدة مراحل هى : -

أ - مرحلة الحصار :

وقد بدأ السلطان محمد الفاتح التأهب والاستعداد التام لفتح القسطنطينية قبل عام كامل من بداية حصاره لها حيث قام بمحاصرة أبواب المدينة الثلاثة الكبرى(٢) . وعقد محمد الفاتح عدة اتفاقيات مع حكام الدول المجاورة له ، ثم قام ببناء قلعة هامة على شواطىء البسفور فى يابس أوربا وأطلق على هذه القلعة اسم "روم إيلى حصار" وكان موقعها على مسافة تقدر بسبعة كيلو مترات قرب القسطنطينية . وقصد الفاتح من بناء هذه القلعة رد أى محاولة لوصول الامدادات للبيزنطيين ، وقد شارك الفاتح عمال البناء فى تشييد تلك القلعة التى انتهى العمل بها فى شهر شعبان من عام ٨٥٦هـ الموافق ١٤٥٢م ، وكانت هذه القلعة مثلثة الشكل ، وفى كل زاوية منها برج كبير للمراقبة ، كما نصبت عليها المجانيق، والمدافع الضخمة لمنع السفن المعادية من المرور إلا بعد تفتيش دقيق ودفع الضريبة المقررة(٣) . ونتيجة لذلك بدأ الامبراطور قسطنطين الحادى عشر يشعر بالخطر المحدق، وأن زوال عاصمته فى طريقه إلى التحقيق ، فحاول تدارك الأمر بأن أرسل إلى محمد الفاتح بموافقته على دفع الجزية ، وبأن يتزوج من والدته(٤) ، ولكن السلطان العثمانى رفض كل هذه المساومات وآثر عليها فتح المدينة ، مما اضطر قسطنطين إلى طلب المعاونة من ملوك وحكام أوربا لرد الخطر المحدق على بلاده(٥) .

١- عبد السلام فهمى : المرجع السابق ص ٨٦-٨٨ .

٢- سيد رضوان على : السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامى فى أوربا الشرقية ، جدة ، الدار السعودية للنشر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ص٢٤ .

٣- عبد السلام فهمى : المرجع السابق ص ٧٣-٧٧ .

٤- أرملة مراد الثانى التى ظلت على نصرانيتها ، وكانت آنذاك تناهز الخمسين من عمرها .

٥- على حسون : المرجع السابق ص ٣٣-٣٤ .

ب – مرحلة الاستعدادات :

طاف المخترع المجرى المدعو "أوربان" أشهر صانع للمدافع فى زمانه ببعض بلدان أوربا يعرض على حكامها وملوكها اختراعاته[1] فلم يلتفت إليه أحد بما فى ذلك الامبراطور البيزنطى قسطنطين المحاط بالخطر الإسلامى .

ولما عرض أوربان اختراعاته على السلطان محمد الفاتح مده بالمال ، وقبل تنفيذ اختراعه ، ووفر له كل متطلباته فقام أوربان بتصميم مدافع ضخمة كان من أبرزها مدفع كبير يزن ٧٠٠ طن ، وتزن قذيفته ١٢ ألف رطل ، ويجره ٦٠ ثور ، و١٠٠ رجل من الأقوياء[2] ليتمكنوا من سحبه ، وكان مدى مرماه أكثر من ميل[3] ، وكان يلزم له نحو ساعتين لسحبه[4] . وقد قطع هذا المدفع المسافة بين أدرنة والقسطنطينية فى شهرين.

وقد أسمت المصادر الافرنجية هذا المدفع باسم المدفع السلطانى أو "المحمدية" "Mohametta"[5] . يضاف إلى ذلك أن محمد الفاتح تمكن من بناء مجموعة من السفن، ووضعها فى بحر مرمرة لتكون حاجزا لسد مضيق الدردنيل ، ووصل عددها ما بين ٢٥٠–٤٠٠ سفينة . وأمام هذه الاستعدادات الواضحة من قبل العثمانيين اضطر قسطنطين إلى الاستنجاد بملوك أوربا وحكامها وكان من بين الذين لبوا طلبه أهالى جنوة، فأرسلوا إليه أسطولا بحريا بقيادة جستنيانى[6] ، وقد كلفه الامبراطور قسطنطين بمهمة الدفاع عن الأبواب الهامة والنقاط الخطرة .

وخلال ذلك الوقت تمكن محمد الفاتح من عقد الصلح مع أمراء المناطق المجاورة له ، وظل حوالى ثمانية أشهر كاملة يجمع المواد والمؤن والرجال ويدربهم ، واستعان بمجموعة من الصناع ليصنعوا له الأسلحة والمدافع ثم بدأ بعد ذلك فى محاصرته للقسطنطينية بواسطة مائة وأربعين ألف مقاتل[7] .

١– سالم الرشيدى : محمد الفاتح ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٩م ص ٩٠ .

٢– على حسون : المرجع السابق ص ٣٤ ، وذكر لوثروب ستودارد أن العدد كان ٧٠٠ رجلا . انظر حاضر العالم الإسلامى – ترجمة عجاج نويهض – المجلد الأول جـ٢ ، البابى الحلبى ١٣٥٢هـ ص٢٢٠.

٣– محمد فريد : المرجع السابق ص ٥٩ .

٤– لوثروب : المرجع السابق جـ٢ ص ٢٢٠ .

٥– سيد رضوان على : المرجع السابق ص ٢٤ .

٦– محمد فريد : المرجع السابق ص ٦٠ .

٧– ول ديورانت : قصة الحضارة ، جـ٢٣ – ترجمة عبد الحميد يونس ، القاهرة ، الادارة الثقافية للجامعة العربية ص ٣٦ . وقيل إن عدد المحاصرين بلغ ثلاثمائة ألف مقاتل .
انظر لوثروب ستودارد : المرجع السابق جـ٢ ص ٢٢٠ .

جـ - مرحلة بدء القتال :

بدأ زحف الجيش الإسلامى صوب أسوار القسطنطينية بقيادة محمد الفاتح الذى كان فى طليعة جنوده ، وقد قسم جيشه إلى ثلاثة أقسام :

١ - **الميمنة** : وكانت مؤلفة من جنود الأناضول بقيادة إسحاق باشا ومحمود بك ، وكان مركز عملياتها يمتد من الساحل الجنوبى عند بحيرة مرمرة حتى باب "طوب قبو" .

٢ - **الميسرة** : يتألف مجموع جنودها من جنود أوربا والمتطوعين وغير النظاميين ويقوده "قره جه باشا" ويكون امتداد هؤلاء الجنود عند سور القسطنطينية الشمالى فى ميناء القرن الذهبى حتى "باب أدرنة" .

٣ - **القلب** : وهو مؤلف من جنود الإنكشارية إضافة إلى الفرق الخاصة التى اختارها محمد الفاتح وهى فرق انتحارية ، وكان يقود هذا الجزء من الجيش محمد الفاتح بنفسه ، ومكان هؤلاء الجنود أمام الجزء الأوسط من السور ، ويمتد من باب طوب قبو حتى يصل "باب أدرنة(١)" . وتمركز أفراد هذا الجيش أمام بوابات القسطنطينية . هذا إلى جانب قيام الأسطول العثمانى بتطهير بحر مرمرة من السفن البيزنطية ، واحتلاله لبعض الجزر .

وبعد كل ذلك بدأت المدافع العثمانية تدك بقذائفها أسوار القسطنطينية حتى أحدثت فيها ثغرة تمكن البيزنطيون من سدها . وقد حاول الأسطول العثمانى محاولات جادة لتحطيم السلسلة الحديدية التى تقع فى مدخل القرن الذهبى ولكن تلك المحاولات باءت بالفشل ، إضافة إلى فشله فى التصدى لعدد من السفن التى أرسلها بابا روما محملة بالعتاد الحربى والمؤن حيث نشبت معركة بحرية بين الطرفين كانت الهزيمة فيها فى جانب العثمانيين(٢) . وأمام هذا الفشل لم تلن عزيمة المسلمين عن السعى إلى تحقيق النصر ، وكان ذلك الفشل دافعا قويا لهم للتمسك بالعزيمة ، ومواصلة العمل ، وهذا كان من أبرز الصفات التى اتصف بها العثمانيون(٣) ونتيجة لذلك فكر السلطان محمد الفاتح فى طريقة أخرى يدخل بها سفنه إلى داخل القرن الذهبى دون أن تعوقها السلسلة الضخمة الموجودة هناك وذلك عن طريق نقل سفنه برا بمقدار ثلاثة أميال من بحر مرمرة حتى تصل مياه القرن الذهبى(٤) عبر برزخ ترابى خلف مستعمرة "غلطة" فأمر جنوده بتركيب بعض العجلات الصغيرة فى سبعين من سفنه ، كما أمرهم بتعبيد الأرض وفرشها بألواح خشبية

١- عبد السلام فهمر : المرجع السابق ص ٨٨ .

- سيد رضوان على : المرجع السابق ص ٢٩ ، ومحمد فريد : المرجع السابق ص ٦٠ .

٣- على حسون : المرجع السابق ص ٣٦ .

٤- محمد فريد : المرجع السابق ص ٦٠ .

مدهونة بالزيت والشحم[1] ، ثم زلجت السفن على طول هذا الطريق وفوق تلك الألواح ، واستطاع خلال ليلة واحدة أن يدخل سبعين سفينة إلى تلك المياه ، وخلال ذلك كانت المدفعية العثمانية تطلق نيرانها على مدينة القسطنطينية لحماية تنفيذ تلك الفكرة[2] . وخلال الصباح فوجيء البيزنطيون بالأمر ، وتأكدوا من نجاح العثمانيين فى محاصرتهم من كل جانب ، ومع ذلك فقد طلوا فى دفاعهم المتواصل عن مدينتهم ، فقاد الامبراطور قسطنطين مجموعة من المقاتلين ، وأخذوا فى ترميم تحصينات مدينتهم المتهدمة ، وإعداد كافة وسائل الدفاع الممكنة عنها . وخلال ذلك أرسل السلطان محمد الفاتح إلى الامبراطور قسطنطين يدعوه إلى التسليم حقنا للدماء على أن يتعهد باعطاء الحرية الدينية للأهالى ، ولكن الامبراطور رفض ذلك وأصر على الدفاع عن مدينته حتى الموت[3] مما جعل محمد الفاتح يضاعف من نيران مدافعه ، ويأمر باستمرار الهجوم البحرى والبرى على المدينة المحصنة ، وحفر الأنفاق من تحت الأسوار ، كما أمر محمد الفاتح ببناء قلعة خشبية كبيرة جاورت فى ارتفاعها ارتفاع أسوار مدينة القسطنطينية ، وكانت من ثلاث طبقات كسيت بالجلود المتينة المبللة حتى لا تحرقها النار .

واستمرت مدافع العثمانيين فى إطلاق قذائفها لمدة خمسين يوما فى حين كان البيزنطيون وعلى رأسهم الامبراطور قسطنطين ، وقائد القوات جستنيانى لا ينامون الليل ويواصلون العمل من أجل إصلاح كل ما يتهدم من الأسوار ، واعادة بنائه .

د - مرحلة الهجوم :

قبل بدء الهجوم عقد محمد الفاتح مجلسا حربيا فى خيمته حضره وزراؤه ، وكبار رجال جيشه ، والعلماء والمشايخ وطلب منهم الرأى فى استمرار الحصار من عدمه ، فما كان منهم إلا أن قالوا "ما أتينا هنا إلا لنموت ولا نرجع[4]" وعندئذ أصدر الفاتح أوامره إلى جنوده بالصيام لتطهير نفوسهم وتزكيتها ، وأن يطلبوا من الله العون ، وتحقيق النصر وفى تلك الليلة علت صيحات التكبير والتهليل ، وقرعت الطبول[5] وأنشدت الأناشيد الحماسية ، ثم تلا الشيوخ الآيات والأحاديث التى تحض على الجهاد وترغب فيه، وتفقد الفاتح قواته ، كما تفقد أسوار المدينة من الخارج ، وبدأ يعد لكل شيء عدته ،

١- سيد رضوان على : المرجع السابق ص ٢٩-٣٠ .

٢- على حسون : المرجع السابق ص ٣٤ .

٣- محمد فريد : المرجع السابق ص ٦٠ .

٤- سالم الرشيدى : المرجع السابق ص ١٢٠-١٢١ .

٥- محمد فريد : المرجع السابق ص ٦٠ .

ثم عاد إلى خيمته ، ودعا كبار رجال جيشه وخاطبهم قائلا "إذا تم لنا فتح القسطنطينية تحقق فينا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعجزته ، وسيكون من حظنا ما أشاد به هذا الحديث ، فأبلغوا أبناءنا العساكر فردا فردا أن الظفر العظيم الذى سوف نحرزه يزيد الإسلام قدرا وشرفا" ثم أمرهم أخيرا أن يتمسكوا بتعاليم الشريعة الإسلامية وألا يخرجوا عليها[1] فلا يمسوا الضعفاء بأذى ويتقوا الله فى أعمالهم .

وفى صبيحة الثلاثاء ٢٩ من مايو ١٤٥٣م[2] (٨٥٧ هـ) بدأ الهجوم الفعلى على القسطنطينية[3] ، ودوت الهتافات العالية تردد التهليل والتكبير . ثم بدأ الجند يتقدمون بسرعة نحو الأسوار ، ولكنهم ردوا على أعقابهم وأنزل فيهم المدافعون عن المدينة خسائر كبيرة فى الأرواح والعتاد ، ومع ذلك فقد حققوا شيئا هاما كان يهدف إليه السلطان محمد الفاتح وهو إنهاك المدافعين واستنفاد ذخيرتهم .

ثم تبع ذلك الهجوم هجوم آخر قامت به مجموعة من قوات "العاصنة" ولكنهم أخفقوا فى مهمتهم واضطروا إلى الانسحاب ، ثم جاء الهجوم الثالث وقد قام به مجموعة كبيرة من حرس السلطان ورماته إضافة إلى ١٢ ألف جندى من الإنكشارية[4] ، وفى أثناء هذه الهجمات الثلاثة كانت المدفعية العثمانية تطلق قذائفها باستمرار ، ودون توقف من البر والبحر . وخلال ذلك استطاع أول رجل من جنود الفاتح اعتلاء السور ، وهو الجندى الانكشارى "حسن طولو" ومع أنه سقط من على السور إثر ضربة بحجر كبير ، فإنه مهد لرفقائه الآخرين الطريق حيث استطاعوا أن يشقوا طريقهم إلى الأطراف الداخلية من السور فى الوقت الذى كانت فيه مجموعة كبيرة من الجند العثمانى بقيادة محمد الفاتح تتقدم لدخول المدينة من جهة باب السيرك الذى أهمله البيزنطيون ، وقد فوجئ بهم البيزنطيون وعلت صيحاتهم تردد كلمة "Polis Healo He" ومعناها احتلت المدينة[5]. وبدأت أعلام العثمانيين ترتفع فوق الأبراج من جهة "باب أدرنة" ومن جهة السور الذى يطل على مياه القرن الذهبى ، وامتد القتال العنيف داخل شوارع المدينة ، وسقط فسطاطين آخر الأباطرة البيزنطيين متخبطا فى جراحه ، وقبله أصيب جستنيانى

١- حسون : المرجع السابق ص ٣٩ .

٢ سيد رضوان على : المرجع السابق ص ٣٢ .

Edward Creasy : History of the Ottoman , P. 83 .

برنارد لويس : استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية – ترجمة سيد رضوان على – جدة ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٠٤هـ/١٩٨٢م ص ٢١ .

٥- برنارد لويس : المرجع السابق ص ٢٢ .

قائد القوات ، وهرب إلى إحدى الجزر البعيدة عن المدينة[١] .

وبعد ساعات من إحكام سيطرة العثمانيين على الموقف دخل السلطان محمد الفاتح إلى المدينة ، وهو راكب جواده وحوله حرس الانكشارية ، وكبار رجال دولته ، وتوجه قاصدا كنيسة أيا صوفيا ، ثم نزل من على جواده ، وسجد لله شكرا على هذا النصر الكبير ، ودعا بالرحمة للشهداء من جنوده ، وبعد ذلك دخل الكنيسة وأمر بتحويلها لتكون الجامع الرئيسى بالمدينة[٢] ، ودعا أحد الأئمة ليصعد المنبر ويجهر بالعقيدة الإسلامية ، فصعد الامام معلنا "أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله[٣]" وبعد ذلك صليت أول جمعة فيه .

كما أمر محمد الفاتح باقامة العديد من المنشآت الإسلامية فى المدينة فتأسس الجامع المعروف باسم جامع محمد الفاتح ، وأيضا الجامع المشيد قرب ضريح أبى أيوب الأنصارى وإلى جانب ذلك أعلن محمد الفاتح عدم معارضته فى إقامة الشعائر المسيحية، وضمان حرية النصارى الدينية ، والمحافظة على أملاكهم[٤] .

وهكذا ارتفعت رايات الإسلام خفاقة على القسطنطينية وتحققت معجزة نبى الإسلام، وسطر التاريخ لمحمد الفاتح صفحات المجد والبطولة ، فأصبح أول سلطان عثمانى يطلق عليه أهل أوربا لقب السيد العظيم ، كما أصبح مجرد سماع اسمه يثير الرعب والهلع فى نفوس أعدائه .

وبعد أن وطد محمد الفاتح مركزه بفتحه للقسطنطينية أخذ يهتم بالتعمير والبناء ، ثم عاد إلى "أدرنة" فاستقبله الناس استقبالا حافلا ، وبعدها ذهب إلى "بروسه" للاستجمام والراحة استعدادا لمواصلة فتوحاته فى أوربا .

وقد استطاع محمد الفاتح أن يضم إليه بلاد الصرب واليونان والافلاق والجزر الرئيسية فى الأرخبيل وبهذا وطد سيادته فى أوربا حتى أن خلفاءه لم يفتحوا بعده بلادا مثلما تحقق على يديه[٥] .

١- سيد رضوان على : المرجع السابق ص ٣٤ .

٢- محمد فريد : المرجع السابق ص ٦١ .

٣- برنارد لويس : المرجع السابق ص ٢٣ .

٤- محمد فريد : المرجع السابق ص ٦١ .

٥- سالم الرشيدى : المرجع السابق ص ١٨٥-١٨٦ .

ونتيجة لذلك لم يكن أمام بعض المؤرخين إلا أن يتخذوا من فتح القسطنطينية فى ٢٩ مايو ١٤٥٣م بداية للتاريخ الحديث ، ونقله واضحه للعالم من العصور وأنظمتها الإقطاعية إلى العصور الحديثة .

وقد جعل الفاتح من القسطنطينية عاصمة لدولته بعد أن غير اسمها إلى اسلامبول أى تخت الإسلام أو مدينة الإسلام[١] . واستمر الفاتح يحقق الانتصارات للإسلام والمسلمين حتى توفى فى ٣ مايو ١٤٨١م[٢] ، فابتهجت أوربا بوفاته وأقامت الاحتفالات ونصبت الزينات بهذه المناسبة[٣] ، فلقد استطاع أن يهز عروش أوربا ، ونجح فى تحويل الكثير من سكان جنوب شرق أوربا إلى الإسلام ، وجعل معظم الطرق التجارية البحرية الهامة خاضعة لسيطرة العثمانيين[٤] .

١- محمد فريد : المرجع السابق ص ٦١ .

٢- Edward Creasy : OP. Cit , P. 92 .

٣- عبد السلام فهمى : المرجع السابق ص ٣١ .

٤- ول ديورانت : المرجع السابق ص ٣٨ .